تضافر الواقع التاريخي والمتخيل السردي في مستويات اللغة السردية لكتاب (حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة) لعبدالتواب يوسف

زهراء رضايي

ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تربيت مدرس ، إيران

zahrarezaei1374tehran@gmail.com

فرامرز ميرزائي

أستاذ في اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تربيت مدرس ، إيران

f_mirzaei@modares.ac.ir

خليل برويني

أستاذ في اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تربيت مدرس ، إيران

parvini@modares.ac.ir

Compilation of history and imagination reality of narrative at the linguistic levels of the tale in the book of the life of Muhammad (PBUH) in twenty stories by Abdul Tawab Yousef

Zahra Rezaei
Master of Arabic Language and Literature , Tarbiat Modarres University , Iran
Dr.Faramarz Mirzaei
professor of Arabic language and Literature , Tarbiat Modares University , Iran
Dr.Khalil Parvini
professor of Arabic language and Literature , Tarbiat Modares University , Iran

الخلاصة :

إن الجانب التربوي لقصة الأطفال جعلها أداة مناسبة لتعليم الناشئين في المجالات المختلفة، منها تعليم التاريخ، لأن السرد والتاريخ يتلاقيان في رواية حادثة ما في تسلسل زمني مثير يجذب القارئ ولكنهما يختلفان في تناولها من حيث الواقع والمتخيل. اذن تضافر الواقع التاريخي والمتخيل السردي في قصة الأطفال أمر جدير بالبحث والمناقشة، وهذا ما حدث في مجموعة «حياة محمّد (ﷺ) في عشرين قصة» لعبدالتواب يوسف، الكاتب المصري، فإنّها رواية تاريخية لحياة رسول الله (ﷺ) تحكي أحداثا واقعية مستمدة من اللعب الإيهامي المستعمل في قصة الأطفال. فامتازت قصص عبدالتواب يوسف بـ«الأنا» الراوي الشاهد الممثل في الشخصية الخيالية التي تروي الحوادث كشاهدة من شهود الواقعة التاريخية فلايشوب قولها الكذب ليثق المتلقي بالحوادث التاريخية عن حياة النبي (ﷺ). الوصف والحوار، أداةً بنيت عليها عناصر المتخيل السردي للرواية، فأُستخدم التقرير السردي لسرد الحوادث والوصفُ لإعطاء صورة سردية عن الأشخاص، والحوادث، والأماكن والمشاهد و الحوارُ لتحديد الرؤية الفنية السردية للمتلقي.

الكلمات المفتاحية : حياة محمّد (ﷺ) في عشرين قصة ، الجمالية ، التاريخ الإسلامي ، قصة الأطفال ، عبدالتواب يوسف .

Abstract:

Story is one of the most used literary art in training history to the children because it's encouraging literary tools will reduce the strictness of history and motivates the children's interest in education of history for continuing the reading of historical events. This has been performed by Abd Atuwwab Yousef, the famous Egyptian author in children fictional literature in his collection entitled "The Life of Muhammad (SAS) in Twenty Stories" by using the narrative structures such as characters engineering, lingual levels including narration report, description and conversation for making the history understandable for children. There is not any scientific research on this fictional collection in terms of the analysis of aesthetics of narration language, characters engineering and eloquent means; as a result, this research tries to recognize the aesthetics of the said lingual levels and use of characters and eloquent means in this fictional collection in order to appear the help of these elements to facilitation of teaching history to the children. Some main questions this research tries to answer using the descriptive- analytical method during reading. About the most used eloquent means in this collection, eloquent mean of repetition (498 repetitions) can be mentioned as the aesthetics of repetition in this collection is the record of historical events in the children's mind .

Key words : The Life of Muhammad (SAS) in Twenty Stories , Aesthetics , Narrative Language , Characters Engineering , Abd Atuwwab Yousef .

١- المقدمة

إنّ العلاقة بين التاريخ والرواية علاقة وطيدة قوية؛ فكل منهما يغذّي الآخر علي نحو أكيد وأصيل وفعّال ومنتج؛ لأنّهما يشتركان في الإهتمام بالتجارب الإنسانية والعناية بعنصر السرد والزمن والمكان، «فلاتاريخ بلافعالية سردية روائية ولارواية بلافضاء تاريخي»١. وفضلاً عن العلاقة الوثيقة التي تربط ما بين الرواية والتأريخ، هناك علاقة أخري جدلية تربط ما بينهما، لأنّ الرواية ترتبط بالتخييل والتاريخ يدور حول الحقيقة، فهما يقعان في خطين متوازيين ولكل منهما هدف مختلف؛ وارتباطهما جدلي. واذا تلاقي الخطابان التاريخي والروائي في النص يتولد منهما جنس أدبي آخر باسم الرواية التاريخية٢، فحاول عبدالتواب يوسف دمج التاريخ الإسلامي بالأدب القصصي في مجموعته القصصية«حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة» لخلق رواية تاريخية تقوم علي ضوء حياة رسول الله(ﷺ).

يهدف هذا المقال إلي تحليل المتخيل السردي حسب مستويات اللغة السردية التي استعملها الكاتب في هذه القصص الخمس المختارة أي (أنا فيل،الحمارة تحكي، أنا حمامة، أنا ناقة، أنا جبل) لتسهيل تقديم التاريخ للطفل وفقاً علي المنهج الوصفي التحليلي مستمداً من الأسلوبية الإحصائية.

٢- أهمية البحث والهدف منه :

الهدف من هذا البحث هو تحليل مستويات اللغة السردية التي استعملها عبدالتواب يوسف في مجموعته القصصية «حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة» لتسهيل تدريس مادة التاريخ الإسلامي للأطفال، مستفيدا من المتخيل السردي؛ لأن تدريس التاريخ للأطفال، كأمر تربوي مهم، يحتاج إلي أسلوب رصين يجعله مادة تعليمية مؤثرة، فهذا لايمكن تحققه إلا بمساعدة الأسلوب

السردي المتخيل الذي بأدواته المذهلة ينفخ روحاً جديداً في مادة التاريخ مما يجعلها تتغلغل في روح المخاطب وتؤثر على عواطفه.

٣- خلفية البحث :

قد أجريت عدة دراسات مرتبطة بمحاور المقالة الرئيسة، فمن أهمّها: رسالة لحاتم مرعي بهمن (٢٠١٦م) بإشراف الدكتور حسين چراغيوش، المعنونة بـ « دراسة ونقد لكتاب حياة محمّد (ﷺ) في عشرين قصة» فقام الباحث بدراسة عناصر القصة كالشخصيات، والحدث، والموضوع، والرؤيةالروائية،وأسلوبها متناولاً قصص(أنا فيل،والحمارة، وأنا حجر، وأنا جمل، وأنا عنزة، وأنا جبل) ويختلف عن بحثنا هذا بأنه لميهتم بمستويات اللغة السردية في المتخيل السردي. ورسالة أخري لشفاء بنت عبدالله حامد الحييد بإشراف الدكتور عبدالله بن إبراهيم الزهراني المعنونة بـ«قصص عبدالتواب يوسف الدينية للأطفال، دراسة تحليلية فنية»(٢٠٠٤م). فأشارت في فصل منها إلي مصادر عبدالتواب يوسف القصصية فهي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والتراث القصصي العربي. وفي فصل آخر تطرّقت إلي دراسة تحليلية للفكرة، والشخصيات ولغة الأطفال لبعض قصص عبدالتواب يوسف. ثمّ رسالة أخري تحمل عنوان «دراسة مقارنية لعناصر القصة بين أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفي رحماندوست»(٢٠١٥م) لإلهام جرفي. قامت الباحثة بدراسة عناصر القصة كالحبكة والشخصيات، والموضوع، واستنتجت أنّ هذين الكاتبين استعملا الشخصيات البشرية والحيوانية في أعمالهما بكثرة ولكن الحوار في أعمال عبدالتواب يوسف أقل من الحوار في أعمال مصطفي رحماندوست. ونشر أحمد اميد علي، مقالا عنوانه «دراسة مقارنة لعناصر القصة في أعمال

عبدالتواب يوسف ومصطفي رحماندوست(قصة الأرنب الذكي والذئب والأرنب أنموذجا) »(٢٠١٧م)، فاستنتج الباحث بأنّ هذين الكاتبين متشابهان في عرض الشخصيات وقد اهتما بالقيم الدينية الإسلامية في أعمالهما. وأخري مقالة منشورة في عالم الكتب لحسن عبدالشافي عنوانها «جائزة عالمية ..؟ و فائزون ثلاثة .. ؟ عبدالتواب يوسف و قراءات الأطفال» (أكتوبر١٩٩١م)، قام الباحث بإحصاء كل أعمال عبدالتواب يوسف فاستنتج أنها بتنوعها قد غطت العديد من الموضوعات التي تسهم في تنشئة الطفل العربي دينيا وثقافيا وعلميا وأن موضوع الدين يأتي في المرتبة الأولي من اهتمامات الكاتب.

علي الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أعمال عبد التواب يوسف، فإنه، حسب ما تحرّينا، ما وجدنا دراسة تهتم بجمالية اللغة السردية، ومتسوياتها في المتخيل السردي عند عبد التواب يوسف، فمن هنا علي حد ما علمنا، يمكن القول: إنّ هذا المقال هو أول بحث يتطرّق إلي دراسة جمالية للغة السردية في المجموعة القصصية «حياة محمّد (ﷺ) في عشرين قصة» و ذلك بمنهج وصفي تحليلي معتمداً علي الأسلوبية الإحصائية.

المتخيل السردي :

السرد قول أو خطاب لغوي صادر من السارد يستحضر به عالماً خيالياً مكوناً من أشخاص يتحركون في إطار زماني ومكاني محدد. فالسارد أو الراوي يعتمد، من موقعه، علي الرؤية الخيالية لتحدد شكل الأشياء كلها في الرواية؛٣ لأنّ التخييل «هو القدرة المسؤولة عن استحضار الصور المرئية مفردة أو مجتمعة في الذهن أو تأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة، وإن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود»٤. أدرك الانسان العقلاني أن ما وارء الواقع المعيش واقعا آخر أكثر جمالا وأقل قبحاً، فجعل من التخييل أداة ملائمة

لتوسيع دائرة الأشياء، ليحرر الزمن من مكانه والمكان من زمنه الخاص ليجعلهما أكثر اتساعا وأوسع بعداً٥. فالعمل السردي، من حيث أنّه استحضار للواقع من الشخصيات والهيئات، فنجاحه مرتبط كل الارتباط بمدي نجاحه لتوظيف المتخيل لفتح آفاق لامحددة أمام لغة الإبداع وإخراج العمل الأدبي الروائي من النمطية إلى الإبداع وعدم استعمال كل ما هو مألوف ومستهلك، والمتخيل هذا يكشف عن المعني الحقيقي والمتبطن لأي عمل روائي٦. اذن المتخيل السردي يحرر مكونات الرواية كالمكان والزمان والشخصية من إطارها الضيق ويجعلها أكثر اتساعا لتشمل أمكنة كثيرة وأزمنة متعددة، وفي الحقيقة يحيل إلى الواقع ويستند إليه. لقد حاول الروائيون الجدد التفرد بإنتاج نصوص روائية، يستخدمون فيها جانب المتخيل، حتى يغدو النص الروائي صورة طبق الأصل للواقع أو انعكاساً له فالمتخيل هو بناء ذهني، أما الواقع فهو معطى حقيقي موضوعي.٧ فيمكننا القول بأنّ المتخيل السردي هو العامل الرئيس في استحضار الحوادث التاريخية منطلقاً من الواقع لينشئ عالما خياليا من شخصيات وأفعال وأحاديث وهيئات وأفكار ولهجات، عن طريق اللغة وهذا امر جوهري بالنسبة للدراسات السردية بل هو أساسها ومحورها. فكل شئ في الرواية، سواء الأشخاص، أم الأفعال، أم الأفكار يتحول إلي كلمات وجمل فتقوم الكلمة مقام العدسة فتكشف جوانب مختلفة من الموصوفات٨ فلا مناص في دراسة المستويات اللغة السردية و بيان جماليتها في تحليل المتخيل السردي في تضافره مع الواقع التاريخي.

مستويات اللغة السردية وجماليتها

إنّ الجمال هو التناسب والنظم والترابط بين أجزاء شيء ما. فبارك الله نفسه، لكل هذا الجمال والنظم الذي أودعه في وجود الإنسان «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»٩. إنّ هذا التناسب الموجود في أعضاء الإنسان وجوارحه،

والوظائف المحددة لكل منها، أثار إعجاب العلماء وحيرتهم. تُطلق صفة الجمال علي هذا الإتساق والإنسجام القائم بين الأجزاء.

والجمال في الأعمال الأدبية، هو أن يقيم الأديب والفنّان الناجح نوعاً من التناسب والإنسجام بين أجزاء عمله؛ أي يستعمل الألفاظ التي تلائم غرضه ومقصده؛ لأنّ العلاقة بين اللفظ والمعني تشبه العلاقة بين الروح والجسم، فكل منهما يؤثر علي الآخر سلباً وإيجاباً وهذا يعني أن الفساد في كل منهما يؤدي إلي الفساد في الآخر١٠؛ في الواقع أنّ الانسجام بين اللفظ والمعني في النص الأدبي يجعله نصاً جميلاً يتلذذ به القارئ أو السامع. فإنّ جمال المعني وحسن اللفظ والتعبير متلازمان فلايؤثر جمال المعني علي مشاعر القارئ أو السامع إلا اذا كانت الألفاظ مناسبة ورشيقة ومتسقة مع المعني المراد.

أما اللغة فهي وعاء كل عمل أدبي؛ لأنّها أول عناصر الأدب١١ وتتكون جميع عناصر الرواية، كعمل أدبي أكثر رواجاً، في ظلّ اللغة التي تستحضر كل أركان الرواية من حدث، وشخصية ومكان وزمان؛ و يبين السارد أفكاره وآراء شخصياته ويقدّمها إلي المخاطب أو المسرود له باللغة. فللغة المعتمدة في الرواية مستويات ثلاث: مستوي التقرير السردي، المستوي الوصفي والمستوي الحواري.

١- مستوي التقرير السردي

إنّ كلمة «سرد» من جملة المصطلحات التي تُستعمل كثيراً في مجال النصوص الأدبية و هي بمثابة عمود فقري للرواية؛ لأنّ الرواية«هي سرد قبل كل شيء»١٢، وأنّ السرد وسيلة توصيل القصة إلي المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي١٣، وأسلوب يقوم الكاتب بعرض قصته من خلاله. فالسرد تتابع الحديث وتسلسله، ويقال«سَرَد الحديث ونحوه يسْرُدُه سَرْداً إذا تابعه وفلان يسْرُد الحديث سرداً إذا كان جَيد السياق له.»١٤فكلمة

السرد تدل علي تتالي الأحداث وهذا يتناسب مع النصوص القصصية والروائية١٥، فمن خلال السرد، يسرد الكاتب الحوادث التي تجري في القصة.

تعتمد نصوص كثيرة علي السرد لأنّه يمثُل، علي حد قول بارت، في عوالم لاحصرلها من الأجناس الأدبية وأنواعها ومظاهرها وأشكالها١٦ فيمتاز السرد من بين الأدوات الفنية للوصول إلي الهدف ويساعد علي حركة النص الروائي ويبين للمتلقي أهمية التواصل مع الأحداث ومتابعتها ليتعلم كيف يمكنه إيجاد الحلول لمشاكله بناءً علي موضوع السرد والغاية منه، إضافة إلي تنمية ملكة الخيال والتصور عند المتلقي والإرتقاء بالذوق الفني والجمالي في كتابة القصة ونقدها أيضا١٧.

٢-المستوي الوصفي

ليس الوصف في العمل السردي نقلا مباشراً بل إنّه صناعة مقنعة لصور حية مؤثرة لاستحضار الصفات والهيئات و الأماكن؛ حيث أن المتقلي يتخيل وجود الشئ الموصوف وجوداً حسيا١٨ فيعدّ ركناً رئيساً في السرد، فلايمكن للأجناس السردية الإستغناء منه بل إنّه يتبوأ في الأعمال السردية المنزلة الكريمة١٩. ولكنه مناقض لحركة السرد وعلى الرغم من لزوم الوصف للسرد، أكثر من لزوم السرد للوصف فإنّ الوصف يبطئ حركة المسار السردي، وأنّهما « معبران عن موقفين نقيضيين إزاء عالم الوجود إذ نجد أحدهما أكثر حيوية(السرد) وأحدهما الآخر أكثر تأملية(الوصف)»٢٠. فاذن السرد والوصف متلازمان لايمكن فصل أحدهما عن الآخر في العمل السردي؛ لأنّ فضاء الرواية ينشأ عن طريق الإلتحام السرد والوصف٢١. فالسرد دون الوصف غيرناضج، وباهت وجاف ولايشمّ رائحة الأدب والجمال الفني، بل يحتوي فقط علي شخصيات ورقية، وأحداث فارغة٢٢.

مع ذلك فإن الوصف والسرد يسعيان إلي هدف مشترك و هو إضفاء روعة جمالية علي النص الروائي.

للوصف وظائف عديدة فيستخدم المؤلف الوظيفة المطلوبة في عمله الأدبي وفقا لغرضه؛ كالوظيفة الواقعية وهي تقديم الشخصيات والأشياء والمدار المكاني والزماني كمعطيات حقيقية للإيهام بواقعيتها؛ والوظيفة معرفية وهي تقديم معلومات جغرافية أو تاريخية أو علمية أو غيرها، مما يهددّ بتحويل النص إلي نص وثائقي أو تعليمي، والوظيفة السردية وهي تزويد ذاكرة القارئ بالمعرفة اللازمة حول الأماكن والشخصيات وتقديم الإشارات التي ترسم الجو أو تساعد في تكوين الحبكة؛ والوظيفة الجمالية وهي تعبر عن موقع الكاتب داخل نظام الجمالية الأدبية٢٣. فإنّ المهمة الرئيسة من بين هذه الوظائف العديدة، هي وصف التصوير؛ أو تقديم صورة ديناميكية للشخصيات والمكان والزمان والأحداث وكيفية تواجدها في القصة والتي تسمى الصورة السردية، ليكون «الوصف موظفاً لذاته، وهذا شأن عام في الآداب الإنسانية، فالغاية من كل وصف تكون إما تجميلية تحسينية، وإما تقبيحية تبشيعية»٢٤. فحسب هاتين الوظفتين(التجميلية والتقبيحية) قام المقال بدارسة المستوي الوصفي وتحليله .

٣-المستوي الحواري

الحوار هو «تبادل الحديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية»٢٥.ويمكننا أن نعده من أفضل الأساليب لمعرفة الشخصيات وتقديمها٢٦؛ لأنّه يقدّم لنا الشخصيات بصورة مباشرة ودون وسيط٢٧. فالحوار يوسع الحبكة ويعرف الشخصيات ويعزز من حركة القصة ويعطي لها حياة ويقويها ويجعلها أكثر ديناميكية وحيوية. والراوي يستعين بالحوار للحدّ

من السير الواحد للأثر الأدبي وجذب انتباه القارئ والمخاطب. ويركز الحوار في العمل السردي علي الشخصية بالكشف عن حالاتها النفسية«فقد يكون الحوار معياراً نفسياً دقيقاً يستطيع أن يكشف نفسيات الشخصيات بذكاء وحذق»٢٨؛ فالحوار مرآة تعكس الشخصية الموجودة في الرواية ويلعب دوراً مهماً في رسم الطبقة الاجتماعية والسلوك والشخصية والمظهر والوظيفة وإلخ للشخصية.

الحوار نوعان :

الأول : يسمي بالديالوج أو الحوار الخارجي الذي يحدث بين شخصيتين أو أكثر، و يجب أن يكون مقتضبا، ومكثفا؛ حتى لاتغدو الرواية مسرحية، وحتى لايضيع السارد والسرد جميعا عبر هذه الشخصيات المتحاورة على حساب التحليل، وعلى حساب جمالية اللغة .

الثاني : يسمي بالمونولوج (الحوار الداخلي) أو المناجاة التي تدور داخل الذات حيث إن المناجاة، وربما قيل «النُجَواء»: تعني في اللغة العربية «حديث النفس» ونجواها٢٩. فالحوار الداخلي يكشف عن مكامن الشخصية و هواجسه التي تبدو غامضة و مستورة عن المتلقي و الراوي باستخدامه الحوار الداخلي يحاول الكشف عن هذا الجانب المتخفي والمهم للقارئ والمخاطب.

إحصاء المستويات اللغوية في القصص المختارة من مجموعة "حياة محمّد (ﷺ) في عشرين قصة"

المستوي الوصفي، من بين مستويات اللغة الروائية، هو أكثر ما استعمل في هذه القصص الخمس المختارة؛ لأنّ الوصف أقوي آلية لغوية لتمنية قوة خيال لدي الطفل لإنشاء العوالم الخيالية التي تشبه بالواقع وتسهّل علي الطفل فهم العالم الواقعي. الجدول الآتي يبين مدي استعمال الرواي لمستويات اللغة

السردية في هذه القصص الخمس المختارة من كتاب«حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة»:

نوع المستوي	تعدد المستويات	
مستوي السرد التقريري	١٦٠مرة	
المستوي الوصفي	٢٩١مرة	التجميلية:١٥٤مرة
		التقبيحية:١٣٧مرة
المستوي الحواري	١٧مرة	

الرسم البياني الآتي يحدد النسبة المئوية لمستويات اللغة الروائية، في هذه القصص الخمس المختارة من كتاب«حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة » :

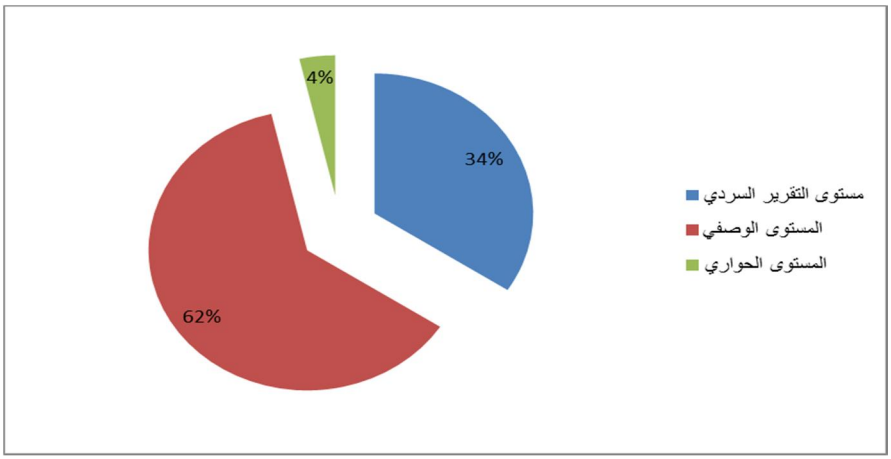

أوضحنا مما مرّ أن الوصف والسرد في الرواية لايمكن فصل أحدهما عن الآخر، وأن الفضاء الروائي ينشأ من التحامهما٣٠.فعلي هذا، تفحّصنا في هذه القصص الخمس المختاره، الوصف والسرد معا :

١-الوصف والسرد

يقوم الراوي باستحضار المكونات السردية في هذه القصص المختارة عبر الوصف والتقرير السردي معا، ليتخيل المتلقي وجود الشئ الموصوف.

- الشخصية

يتم وصف الشخصية وتقرير ما ينتسب اليه من عمل سردي، بلغة "أنا" الراوي، فمن موقعه يصف الراوي نفسه، فيستعمل الضمير المتكلم وحده؛ على سبيل المثال، ففي قصة "أنا فيل"، يتمتع الراوي، وهو الفيل، بشخصية مخيفة ورهيبة جداً، ويصف نفسه قائلاً: «كان الناس يخافونني، ويرتعشون عندما يسمعون بقدومي لأني كنت أنشر الخراب في كل مكان أذهب إليه وكنت إذا خطوت فوق شيء كسرته وحطمته»٣١. استعمل الفيل الراوي، في هذه الصورة الوصفية، الجمل الفعلية مثل: يخافونني، ويرتعشون، وأنشر الخراب، وكسرته، وحطمته) في موقف وصفي تقبيحي لبيان قوته وشوكته لإلقاء الرعب في قلوب الناس، فهذه الأفعال المستعملة تجعل الفيل شخصية تبدو قبيحةً مستنفرةً ليؤكد الوظيفة التقبيحية للوصف؛ لأنّ هذه الرهبة تستعمل لتخويف الناس وتدمير الأبنية. قد يدل فعل "يرتعشون" دلالة أخري كارتعاش الناس بالبرودة، ولكن مجئ أفعالٍ كـ«يخافونني»، و«أنشر الخراب»،و«كسرته»، و«حطمته» يمنع من هذه الدلالة وتوحي دلالة أخرى، أشد قوة ورهبة لهذا الفعل، وهو الخوف والارتعاد بسبب ضخامة جسدالفيل، فيؤدي استعمال هذه الأفعال متتالية، وظيفة تقبيحية لهذه الصورة الوصفية.

تكونت الصور الوصفية لشخصيات هذه القصص المختارة وأمكنتها وحوادثها إما قبل استحضار شخصية النبي(ﷺ) في القصة وإما بعدها، فوظيفة الصور الوصفية قبل استحضارها تكاد تكون كلها تقبيحية تبشيعية و وظيفتها بعد استحضارها تجميلية تحسينية. ففي قصة "الحمارة تحكي" فيرى القارئ بوضوح استعمال الصور الوصفية في الوظيفتين التقبيحية والتجميلية

قبل استحضار شخصية النبي (ﷺ) و بعدها. والقصة هذه هي تحكي حياة النبي(ﷺ) عندما كان رضيعا، بلسان حمارٍ لحليمة السعدية التي كانت تشتغل مُرضِعة. فحضور النبي(ﷺ) في القصة تصبح نقطة تحول لشخصية الحمار الساردة التي تعيش قبلها في فضاء قصصي حزين فتصف الحمار نفسها نحيفة هزيلة وصاحبتها فقيرة مسكينة والمنطقة التي تعيش فيها، قليلة المطر، قليلة الخضرة، قليلة الخير وتصف طفل حليمة باكيا لاتجد أمها في ثدييها لبنا لتسكته؛ ثم تضيف قائلة: « كنت أنقل أقدامي بصعوبة لأني كنت في الحقيقة تعبة و كنت غير قادرة علي السير»٣٢. فهذه الصورة الوصفية المتتالية تؤدي وظيفة تقبيحية تبشيعية لخلق فضاء قصصي كئيب. ثم يتغير فضاء القصة عندما تُستحضَر شخصية النبي(ﷺ) في عالم القصة، فتذهب حالة الفقر والضعف والجفاف ويفسح المجال للبركة والقوة والازدهار. فتفرح الحمار الراوية حين تسمع اسم مكة وتحس بقوة ونشاط علي السير بسرعة لدرجة تصل مكة قبل جميع من ساروا قبلها: «كنت أحس بالقوّة وأشعر بالشبع كأني كنت واقفة طوال الوقت في المرعي آكل وأشرب»٣٣. فثم في مكة تشم رائحة المسك للطفل الذي وجدته حليمة السعدية و كان طفلا وديعاً حلواً جميلاً، فتظهر السعادة والسرور وتغيرت الحال بعد عودتها مع النبي محمد (ﷺ)و«بدأ الخير الكثير يجئ الينا ..تغيرت الحال تماما بعد عودتنا ...لقد تغير كل شئ.. الأرض والسماء والجو والناس والغنم والخيمة ...كل شئ أصبح أجمل منذ جاء الطفل محمد، وحليمة كانت في منتهي السعادة»٣٤. فهكذا تستمر الصورة الوصفية لخلق فضاء قصصي مليئ بالسعادة والسرور. فهذه الصور الوصفية الايجابية تؤدي وظيفة تجميلية تحسينية باستعمال كثرة كلمات ذات ايحائي ايجابي مثل: القوّة، الشبع، آكل وأشرب، ورائحة المسك، وديعا، حلوا ، جميلا ، والخير الكثير ...). اذن استحضار شخصية النبي في القصة يغير وظيفة الصورة الوصفية المستعملة ويبدلها من وظيفة تقبيحية تبشيعية إلي

وظيفة تجميلية تحسينية ليُلهم المخاطب بأنّ شخصية النبي(ﷺ) منبع السعادة والسرور والخير والبركة.

-الحدث

تعتمد اللغة السردية علي حكي أحداث قد حدثت في الماضي فيستعيد ذكرها راو أو سارد بلسانه لينقلها إلي القارئ، فهو في هذه الحالة كمؤرخ يعتمد علي تتبع الأخبار ونقلها وتوثيقها٣٥،ليثير القارئ لمتابعة القصة. فيستعمل عبد التواب يوسف علي لسان الراوي وصفَ الأحداث بتفاصيلها لإثارة المخاطب ليتابع الأحداث القصصية ومسارحها. ففي قصة "أنا جبل"، يحكي المؤلف علي لسان جبل أُحد، قصة غزوة أُحد في ثلاث صور معتمداً علي المصادر التاريخية. فحسب المعلومات التاريخية قُتل أحد عشر من حاملي راية قريش (من قبيلة بني عبد الدار بن قصي)، فجاءت ساعة بؤسها، وهرب المحاربون والنساء جميعهم٣٦. فإنّ المؤلف يعرض في الصورة الأولي المسماةبـ"الصورة الرائعة " بسالة المسلمين وشجاعتهم: «المسلمون الباسلون يحاربون أعداءهم في شجاعة، يهجمون عليهم في إقدام وبطولة، وقريش تقاوم، ولكنها غير قادرة علي مواجهة هذه القلوب المؤمنة المضحية. وقد سقط من رجال قريش كثيرون حتي إن سبعة من حاملي العلَم قتلهم المسلمون واحداً بعد الآخر ولم تجد قريش إلا الهرب. ولم يتركهم محمد وأصحابه بل تعقبوهم وانطلقوا يطاردونهم، وقد ظهرت أولي تباشير النصر»٣٧. فتحتوي هذه الصورة الرائعة لوصف ساحة القتال جملاً فعلية إيحائية مثل:يحاربون، ويهجمون، وقتلهم ولميتركهم وتعقبوهم وانطلقوا ويطاردونهم؛ ليدفع القصة إلى الأمام، ولايكتفي الراوي باستعمال هذه الأفعال بل يستعمل كلمات

وصفية لبيان تفاصيل الشجاعة وموقفهم البطولي مثل: الباسلون، والشجاعة، وإقدام، وبطولة لتؤدي الصورة الرائعة الوظيفة التجميلية وتستمر الصورة في وصف قلوب المسلمين بالنعوت الفردية مثل (المؤمنة والمضحية) ليكمل الوظيفة التجميلية التحيسينة. تقابل هذه الصورة الرائعة لبسالة المسلمين، صورة أخري تصف جيش قريش مستعملة كلمات مثل:غير قادرة، وسقط، وقتلهم، و لم‌تجدوا الا الهرب؛ لوصف خوفهم وفشلهم لتؤدي الوظيفة التقبيحية التبشيعية. و أما في المشهد الثاني للقصة فيعود المؤلف إلى المصادر التاريخية حيث النبي(ﷺ) أمر خمسين من رماة المسلمين بحراسة ممر وسط جبل أحد وأن لايتركوه لأي سبب، ولكن انتصار المسلمين في الجولة الأولي أغراهم، فظنوا أن المعركة قد انتهت وحان وقت جمع الغنائم فتركوا الممر وانضموا إلي إخوانهم لئلاتفوتهم الغنائم ٣٨. فعبدالتواب يوسف مستلهماً من هذه المعلومة التاريخية، يخلق بلسان جبل أُحد الراوي فضاء قصصياً مأساوياً تختفي فيه الصورة الرائعة لكي تأتي بعدها صورة أخري مظلمة قائلاً:«فحماة الممر الذي يقع في وسطي، أفرحهم وأغراهم النصر، فنسوا تعليمات الرسول لهم ولم‌يبقوا في أماكنهم كما أمرهم، وقد حذرهم من أن يغادروها: انتصر المسلمون أو انهزموا. لقد خالفوا أمر النبي وأخذ عدد منهم يشترك في مطاردة الهاربين من قريش لكي يحصلوا علي الأسري والغنائم»٣٩. فأفعال "أفرحهم وأغراهم ونسوا، خالفوا" في هذه الصورة تؤدي وظيفة تقبيحية لها؛ فهي مقدمة لخلق صورة أشد حزناً وهي صورة الهزيمة قائلاً: «كنت أنا جبل أُحد، أنظر ما يجري و أنا أكاد أتفتّت حزناً و ألماً. إنّ إهمالاً صغيراً وقع من جماعة قليلة كاد يُفني الجيش المنتصر»٤٠فكلمات

أتفتت حزناً وألماً؛ إهمالاً صغيراً، جماعة قليلة، يُفني، جاءت في هذه الصورة لتدل علي الوظيفة التقبيحية التبشيعية لها. وأما في الصورة الثالثة فعبد التواب يوسف مستلهماً بالقرآن والآية﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾٤١، يعرض بلسان جبل أُحد ردفعل جيش المسلمين لإشاعة قتل النبي في غزوة أُحد: «ارتفع صوت واحد من المسلمين: ماذا نصنع بالحياة بعد محمد؟ فتجمع المسلمون يلتقطون أنفاسهم ويعيدون صفوفهم. ثم ارتفع صوت آخر: رسول الله بخير.. . فامتلأت بالأمل و واصل المسلمون القتال بعناد شديد وصعدوا فوقي أنا جبل أحد. حتي لايلحق بهم الكافرون»٤٢. فأفعال «تجمع، ارتفع، واصل، حاول اضطر، فشلت وانسحبت» في هذه الصورة تدل على حركية السرد ودفع زمن القصة إلى الأمام. ففي هذه الصورة التي تؤدي وظيفة تقبيحية ، استعملت كلمات تبدو غير مناسبة مع روح الطفل اللطيفة وقد يؤثر عليها تأثيراً سلبياً؛ فهذا ما نجده في وصف الراوي لمسرح جثث قتلي المسلمين وما ارتكبه قريش من جريمة تمثيل جسد حمزة الشهيد، مما يجعل هذه الصورة مخيفة جداً للمخاطب: «كانت هناك جثث الشهداء وبينهم حمزة عم الرسول. وقد مثّلت به قريش أبشع تمثيل.كان هناك الجرحي والمصابون»٤٣. في هذه الصورة يشغّل المؤلف كاميرته ويصور للمخاطب مشهداً مذبحة قريش للمسلمين بعبارة (كانت هناك جثث الشهداء) لتؤدي الصورة وظيفتها التقبيحية، ثم اكتملت الصورة باستعمال فعل (مثّلت) واسم التفضيل (أبشع) وكلمات (الجرحي و المصابون)، لتؤدي وظيفتها التقبيحية

التبشيعية بأسوأ طريقة وأكثرها إزعاجاً، لإثارة النفور والتقزز في نفوس المخاطبين، ولكنها غير ملائمة مع روحيات الأطفال.

فنجد في هذه القصص المختارة، غلبة الوظيفة التجميلية علي الوظيفة التقبيحية في بيان الصور الوصفية والسردية مقارنة مع المصادر التاريخية. فعلى سبيل المثال، في قصة (الحمارة تحكي)، عندما كان النبي بلغ من العمر عامين، وكان على حليمة أن تعيده إلى أهله؛ وذهبت إلى آمنة، والدة الرسول، لتعيد النبي إليها. فأشارت المصادر التاريخية إلي هذه الحادثة وسبب موافقة آمنة لبقاء الرسول عند حليمة على النحو الآتي:«فقدمنا به علي أمه ونحن: أحرص شيء علي مكثه فينا؛ لما كنا نري من بركته؛ فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتي يغلظ فإني أخشي عليه وباء مكة قالت: فلم نزل بها حتي ردته معنا»٤٤. فنجد في هذا المصدر، سبب عودة الرسول إلى حليمة هو تفشي الوباء في مكة، لكن المؤلف يتغافل هذا الجانب من المعلومة التاريخية ليسلط الضوء فقط على حب حليمة للنبي والمحور الإيجابي لهذا الحدث ويرفض استعمال المحور السلبي؛ أي تفشي الوباء في مكة؛ لأنّ المؤلف فيختار من المعلومة التاريخية ما يناسب موضوع قصته التاريخية حسب المخاطب: «سمعت صوت حليمه من الداخل. سمعتها ترجو السيدة آمنة أن يبقي محمد عندها فترة أخري وأخذت حليمة تستعطف السيدة آمنة رق قلبها. و وافقت علي أن يعود معنا محمد»٤٥. فيسرد الراوي في هذه الصورة الوصفية عبارة (سمعت صوت حليمة من الداخل) و يستعمل أفعال(ترجو، تستعطف، رق قلبها، وافقت) لتؤدي الصورة وظيفتها التجميلية لتنقل حب حليمة للنبي(ﷺ) وعاطفتها نحوه وشوقها لعودته إلي المخاطب.

- المكان والزمان

فلايمكن تخيل الأدب خارج المكان٤٦، فالسرد بلا مكان ناقص، فرغم أن المكان لاينفصل عن الزمان٤٧ولكنّه يأتي في الدرجة الأولي من الأهمية؛ لأنّ شخصيات القصة تتحرك داخل الإطار المكاني وأحداثها تدور داخل المكان، و زمان القصة لايدرك الا عن طريق المكان، لأن الزمان في حقيقته غيرمدرك وإنما يتم إداركه عن طريق التحول في المكان أو التغيير في الصفة؛ فالعلاقة بين كل من الزمان والفعل، والمكان والصفة علاقة وثيقة٤٨.وأما المكان والزمان الروائيين فهما مهمان جداً في المجموعة القصصية "حياة محمد(ﷺ) في عشرين قصة" لعبد التواب يوسف؛ لأنّها تستقي مادتها من التاريخ الاسلامي، حيث الأمكنة التاريخية مرتبطة بأزمنتها، وهما غيرمنفصلين في الأحداث التاريخية من ثم في الرواية التاريخية.

مكان الخيمة والصحراء من الأمكنة المهمة التي تواتر استخدامهما معاً في هذه القصص المختارة؛ لأنّ معظم أحداث القصص تدور في صحاري الحجاز الجافة والخيم المقامة فيها. والخيام في هذه القصص أمكنة يستعملها العرب لحماية أنفسهم من حرارة الصحراء؛ وهي تتميز بخصائصها الخاصة، بما في ذلك سهولة النقل ورخص التكاليف؛ ففي قصة "الحمارة تحكي"، تعيش حليمة في الصحراء. إنّها فقيرةٌ جداً، فاختيار الخيمة لمحل إقامتها يتناسب مع فقرها«كانت حليمة فقيرةً مسكينةً ، تعيش هي وزوجها الحارث في خيمة في منطقة قليلة المطر، قليلة الخضرة، قليلة الخير»٤٩. في هذه الصورة الوصفية، يصف الراوي فقر حليمة ويصور المنطقة التي تعيش فيها بعبارات (قليلة المطر وقليلة الخضرة وقليلة الخير) بالوظيفة التقبيحية. فهذه العبارات تتناسب تماماً مع فقر حليمة وخيمتها.

والزمن أيضاً مهم جداً وفي قصص عبد التواب يوسف، فيتم فحص الأزمنة تاريخياً والتعبير عنها، سواء أ كانت تتفق مع المصادر التاريخية أم لا. على سبيل المثال، ذكر في المصادر التاريخية، أنّ النبي(ﷺ)عندما هاجر من مكة إلى المدينة، كان قد وصل المدينةَ عند الظهيرة، فدخل منطقة قباء في المدينة المنوّرة يومَ الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول٥٠. يستعمل المؤلف هذه المعلومة التاريخية ويصف علي لسان الناقة الراوية، زمن الوصول، في قصة "أنا ناقة" علي النحو الآتي: «كانت الشمس تتوسط السماء حين سمعتُ صوتاً من فوق ربوة عالية يصيح: هذا صاحبكم قد جاء»٥١. ابتعد المؤلف عن رتابة التاريخ وجفافه ولميقتصر على كلمة الظهيرة، بل استحضرها بعبارة "كانت الشمس تتوسط السماء" لتؤدي الصورة الوصفية وظيفتها التجميلية. ويدرك المخاطب أن المؤلف قصد الظهيرة.

نستنتج مما مرّ أن المؤلف استعمل المستوي الوصفي أكثر من المستويات الأخرى في هذه القصص المختارة؛ لإنّه يساعد علي تنمية قوة التخييل عند الطفل لإدراك الصور التي قام الراوي بترسيمها لعناصر القصة واستحضارها فيها. فالمستوي الوصفي يسهّل للطفل تخيل هذه العناصر في ذهنه، و التعامل معها. في الحقيقة أنّ الراوي وظّف الكلمة في هذه القصص كما يؤظف المخرج العدسة في الفيلم.

٢-المستوي الحواري

نوع الحوار	عدد الحوار	الصفحة
الحوار الخارجي	١٥	ص٩،ص١٢،ص١٤،ص١٦،ص٢٠، ص٧٤، ص٧٦، ص٧٨، ص١٠١، ص١٠٢.
الحوار الداخلي	٢	ص٩٨، ص١١٨.
كل	١٧	

حسب المعلومات الواردة في الجدول أعلاه، فإنّ المستوي الحواري للغة السردية أقل استعمالاً من المستويين السردي والوصفي. وقد استعمل الراوي

الحوار الخارجي (الديالوج) أكثر من الحوار الداخلي(المنولوج) لبيان المشهد الروائي. و كثيراً ما وظّف الراوي الحوار لتقديم الشخصية بشكلٍ كاملٍ، ففي قصة " الحمارة تحكي" عندما جيء بالنبي إلي حليمة لرضاعته، وظّف الراوي الحوار الذي دار بينها وبين زوجها، للتعريف بنسب النبي (ص) و بيان مكانته الكريمة في قريش: « اقترب منه الحارث زوجها ونظر في وجهه، ففرح به هو الآخر فرحاً كبيراً وسألها :

- ابن من هو؟ وما اسمه؟
- اسمه محمد. محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، جده عبدالمطلب سيد قريش وزعيمها. وأبوه عبدالله توفي والطفل في بطن أمه. فهو يتيم. وأمه آمنة بنت وهب. من كرائم سيدات العرب ومن شرائف بيوتهم»٥٢. ومن خلال هذا الحوار، يتعرف المخاطب بشكل كامل على رسول الله وأبيه، وأمه وجده وطبقتهم الاجتماعية و كون الرسول يتيمًا.

من ميزات الحوارات التي يستعملها المؤلف في هذه القصص المختارة، ملائمة الأقوال مع شخصيات القصة حسب ظروفها ومستوياتها.ثم أن المؤلف يختار حوارات قصيرة وشاملة؛ لأنّها موجّهة إلي الأطفال الذين يسئمون من الحوارات الطويلة، لذلك فهو يعطي أكبر قدر من المعلومات عن الشخصية للمخاطب في أقصر مساحة من القصة. ومن خلال هذه الحوارات، يتعرف القارئ على المشاعر الداخلية للشخصيات وهواجسها، ففي قصة "أنا حمامة"، أوضح المؤلف خوف الحمامة وقلقها من وصول الكفار إلى الكهف و كشف مكان اختباء الرسول(ﷺ) و صاحبه، مستفيداً من عنصر الحوار علي النحو الآتي:

«كنت أطير هنا وهناك في قلق وخوف.وسألني العنكبوت :

- لماذا لا تهدئين؟ ولماذا لا تبحثين عن مكان تضعين فيه البيض؟

- قلت: إنّي خائفةٌ من أهل مكة. أريد أن أراقب الطريق خشية أن يصلوا إلي الغار»٥٣.

فيتضح من النص، إنّ لحن الحمامة القلق يتناسب مع حالتها وهواجسها الداخلية ويتعرف القراء، وهم الأطفال، بسهولة علي هذه المشاعر الداخلية عن طريق استعمال كلمات مثل (أطير هنا وهناك، وقلق وخوف، ولا تهدئين، وخائفة، وخشية) ويشعرون بمخاوف الحمامة ومشاعرها الداخلية، وهذه السهولة في الألفاظ والوضوح في المعني يتناسبان تماماً مع مشاعر الأطفال ومستوي فهمهم.

وظّف المؤلف المشهد الحواري للتقدم بسير القصته ومسردها الزمني فباستعماله الحوار لايتوقف سير القصة، بل يستخدمه لدفع الزمن نحو الأمام وتجنب رتابة الأحداث؛ على سبيل المثال، في قصة "أنا حمامة"، استخدم المؤلف الحوار لتقديم الحادثة:

«أسرعتُ إلي العنكبوت أقولُ له:

- تصور.الأشرار قادمون. لو رأوا محمداً وصديقه فلن يفلتا منهم.ماذا نفعل؟

سكت العنكبوت قليلاً يفكر، ثم أجاب :

- سوف أنسج خيوطي عند الباب لأغلقه»٥٤.

فاختار المؤلف المشهد الحواري لسرد الأحداث بدلاً من السرد التقريري ليبتكر طرقاً متنوعةً لعرض أحداث القصة لئلا يسئم المخاطب من رتابة المستويات اللغوية للقصة. والأفعال المستعملة في هذا المشهد الحواري مثل «أسرعتُ، أقولُ، تصور، لن يلفتا، سكت، يفكر وأجاب، أنسج، لأغلقه» أفعال ذات حركة تدل علي وقوع الأحداث ودفع سير القصة إلى الأمام.

وأما الحوار الداخلي في هذه القصص المختارة فهو أقل تواتراً من الحوار الخارجي. وعادة ما يستعمله المؤلف لبيان مشاعر الشخصية وأفكارها عندما

تتعرض لحالة من الخوف أو حيرة من أمرها على شكل حديث النفس. ففي قصة "أنا ناقة"، عندما هاجر رسول الله من مكة إلى المدينة، فإنّ الناقة التي تحمله، كانت قلقة بشأن سلوك أهل المدينة وفي حيرة من أمرها عن كيفية ترحيب أهل المدينة بالنبي واستقبالهم له: «رحتُ أسأل نفسي عن أهل يثرب، وكيف يستقبلونه وقد علموا ولا شك بخروجه من مكة إليهم»٥٥؛فهذا الحوار الداخلي سار كمقدمة وظفها المؤلف لبيان مدي استقبال اهل يثرب للنبي وفرحهم الشديد لهجرته اليهم: «وكانت الشمس تتوسط السماء حين سمعتُ صوتامن فوق ربوة عالية يصيح:

- هذا صاحبكم قد جاء.. هذا صاحبكم قد جاء

وارتفعت الأصوات تهلل و تهتف من أعماق قلوبها:

- الله أكبر .. الله أكبر

أحسستُ بالأرض تهتز لهذ الهتاف وشعرتُ أن الدنيا كلها ترددالهتاف مع المستقبلين»٥٦

نتيجة البحث

نستنتج مما مرّ أنّ عبد التواب يوسف في هذه القصص الخمس المختارة، نجح في توظيف اللغة السردية بمستوياتها الثلاث لبيان تضافر الواقع التاريخي والمتخيل السردي. فاللغة السردية تحولت في يده أداة طيعة لاستحضار عناصر القصة وعرضها فيها للأطفال حسب مستواهم الفكري.

- استعمل الرواي في هذه القصص الخمس، المستوي الوصفي أكثر من مستويات اللغة السردية الأخري، وقد تكرر هذا المستوي ٢٩١مرة (٦٢٪) وسبب ذلك يرجع إلي إمكانية الوصف الكثيرة لاستحضار الأحداث التاريخية وشخصياتها وزمانها ومكانها وعرضها متناسبة لفهم الطفل الذي يتمتع بمستوي عالٍ من الخيال. فالوصف يساعد الطفل علي

تنمية قوته التخيلية، ليتخيل جميع عناصر القصة، في الحقيقة أنّ الكلمات في هذه القصص تعمل كالعدسة في الفلم السينمائي.

- في هذه القصص المختارة استُعملت الوظيفة التجميلية للصورة الوصفية أكثر من استعمالها لوظيفتها التقبيحية وقد تكررت الوظيفة التجميلة للصورة ١٥٤مرة، وهذا ما يتناسب مع روح الطفل اللطيفة والحساسة وإنماء النظرة التفاؤلية لدي الطفل.
- استعمل الكاتب الوظيفة التقبيحية للصورة الوصفية عندغياب النبي(ﷺ) في مسارح القصة ومشاهدها، أو في تصوير حالة الحرب، أو الجفاف، أو الفقر، لتتناسب الصورة تماماً مع فضاء القصة الكئيبة الحزينة.
- إن المستوي الحواري للغة السردية أقل تكراراً من المستويين السردي والوصفي، والحوار الخارجي (الديالوج) أكثر تكراراً من الحوار الداخلي(المنولوج) . فوظّف الراوي الحوار لتقديم الشخصية ومشاعرها وهواجسها؛ وقد اختار المشهد الحواري لسرد الأحداث بدلاً من السرد التقريري ليبتكر طرقاً متنوعةً لعرض أحداث القصة والابتعاد عن رتابة المستويات اللغوية للقصة.
- ومن ميزات الحوارات المستعملة في هذه القصص المختارة، ملائمة الأقوال مع شخصيات القصة حسب ظروفها ومستوياتها. ثم إنّها قصيرة وشاملة تعطي أكبر قدر من المعلومات عن الشخصية للمخاطب في أقصر مساحة من القصة،و هذا ما يتناسب مع طاقة الأطفال الذين يسئمون من الحوارات الطويلة.

هوامش البحث

١ عبيد ،٢٠٢٠م،ص١٤.

٢ القاضي ،٢٠٠٨م،ص٢٣.

3الكردي ،٢٠٠٦م،ص١٤٥-١٥١.

٤مجدي وهبة ،١٩٨٤م،ص٩١-٩٢.
٥دراج ،٢٠٠٤م،ص١٩.
٦سناني ،٢٠١٣م،ص١٥.
٧سناني ،٢٠١٣م،ص١٧.
٨الكردي ،٢٠٠٦م،ص١٦٤.
٩ المؤمنون ، آية ١٤.
١٠ عارفي فرد ،٢٠٢٠م،ص١٨.
١١ عقار،٢٠٠٠م،ص٧٩.
١٢ آمنة يوسف،٢٠١٥م،ص٣٧.
١٣ستار، ٢٠٠٣م، ص٦٥.
١٤ابن منظور، مادة سرد، ١٩٩٢م،ص ٢٣٣.
١٥عطايا وعبدالله ،٢٠٠٧م، ص٦٤.
١٦بارت ،١٩٨٨م،ص ٨٩.
١٧ جرجس وجوزف، ٢٠٠٩م،ص٣٠.
١٨الكردي ،٢٠٠٦م،ص١٨٩.
١٩مرتاض ، ١٩٩٨م،ص٢٥٠.
٢٠ مرتاض ، ١٩٩٨م،ص٢٥١.
٢١الحمداني ،٢٠٠٠م،ص٨٠.
٢٢ مرتاض ،١٩٩٨م،ص٢٤٥.
٢٣ زيتوني ،٢٠٠٢م،ص١٧١-١٧٢.
٢٤ مرتاض ،١٩٩٨م،ص٢٥٣.
٢٥ مجدي وهبة ،لاتا،ص١٥٤.
٢٦ رحيم كريم ،٢٠١٢م،ص٤٠٥.
٢٧ جاسم ،٢٠٠٤م،ص٤٧.
٢٨ شعبان ،٢٠٠٤م،ص٢١٣.
٢٩ مرتاض ،١٩٩٨م،ص١١٨.
٣٠ مرتاض ،١٩٩٨م،ص١١٨.
٣١ مرتاض ،١٩٩٨م،ص٢٤٩-٢٥٠.

٣٢ يوسف ،٢٠٠٠م،ص٦.

٣٣ يوسف ، ٢٠٠٠م، ص١٤.

٣٤ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١٨.

٣٥الكردي ،٢٠٠٦م،ص١٦٩.

٣٦ آيتي ،لاتا،ص٢٣٨.

٣٧ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١١٥.

٣٨ آيتي ،لاتا،ص٢٣٥.

٣٩ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١١٥.

٤٠يوسف ،٢٠٠٠م،ص١١٦.

٤١ آل عمران ، آية ١٤٤.

٤٢ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١١٦.

٤٣ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١١٧.

٤٤ ابن هشام ،١٩٩٠م،ص١٨٩.

٤٥ يوسف ،٢٠٠٠م،ص٢٠.

٤٦ مرتاض ،١٩٩٨م،ص١٣٢.

٤٧ العاني ،١٩٨٨م،ص٥٠.

٤٨الكردي ،٢٠٠٦م،ص١٧٨.

٤٩ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١٤.

٥٠ آيتي ،بلاتا،ص١٨٤.

٥١ يوسف ،٢٠٠٠م،ص٩٨.

٥٢ يوسف ،٢٠٠٠م،ص١٧.

٥٣ يوسف ،٢٠٠٠م،ص٧٦.

٥٤ يوسف ،٢٠٠٠م،ص٧٦.

٥٥ يوسف ،٢٠٠٠م، ص٩٨.

٥٦ يوسف ،٢٠٠٠م، ص٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. ابن المنظور، لسان العرب، المجلد السادس، بيروت: دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولي ،١٩٩٢م.
٢. ابن هشام، ابي محمد عبدالملك، سيرة النبي،بإشراف: الدكتور فتحي انور الدابولي ومجدي فتحي سيد،ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١،١٩٩٥م.
٣. آيتي، محمد إبراهيم، تاريخ پيامبر اسلام،ناشر چاپي:دانشگاه تهران، ناشر ديجيتال: مركز تحقيقات رايانه اي قائميه اصفهان،بلاتا.(تاريخ النبي (ﷺ)، جامعة طهران، النشر الرقمي، مركز البحوث الرقمية قاءمية اصفهان، بلاتا)
٤. بارت، رولان، النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبوزيد، منشور عويدات،بيروت ط الأولي،١٩٨٨م
٥. جاسم، فاطمة عيسي، غائب طعمة فرمان روائياً، ،سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،٢٠٠٤م.
٦. جرجس وجوزف شهدا، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية، دار الناشر اللبناني، بيروت، ط٢،٢٠٠٩م.
٧. دراج، فيصل، الرواية وتأويل التاريخ ، نظرية الرواية والرواية العربية ، الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي، ط١ ، ٢٠٠٤.
٨. رحيم كريم، أحمد،المصطلح السردي في النقد الأدبي، دار صفاء للنشر، عمان،٢٠١٢م.
٩. الزيتوني، لطيف، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون- دار النهار للنشر، بيروت-لبنان،٢٠٠٢م.
١٠. ستار، ناهضة، بنية السرد في القصص الصوفي المكونات والوظائف والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،٢٠٠٣م.
١١. شعبان، هيام، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصرالله، دار الكندي، أربد، عمان، ط١،٢٠٠٤م.
١٢. العاني، شجاع مسلم، البناء الفني في الرواية العربية في العراق(الوصف وبناء المكان)، وزارة الثقافة والإعلام، دارالشؤون الثقافة العامة، بغداد-العراق، ط١،١٩٩٨م.

١٣. عبيد، محمد صابر، وجهان و وجهتان، ثقافة العربية جامعة تصدر من لندن، العدد ٦٠،٢٠٢٠م.
١٤. عطايا إحسان وعبدالله عبدالسلام،زاد الطالب في اللغة العربية، مكتبة الآداب، بيروت، ط٢،٢٠٠٨م.
١٥. عقّار، عبدالحميد،الرواية المغربية تحولات اللغة والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط١،٢٠٠٠م.
١٦. القاضي، محمد،الرواية والتاريخ(دراسات في تخييل المرجعي)،تونس: دار المعرفة للنشر، ط١،٢٠٠٨م.
١٧. الكردي، عبالرحيم، السرد في الرواية العربية المعاصرة(الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، القاهرة، مكتبة الآداب، ط ٢، ٢٠٠٦م.
١٨. لحمداني، حميد، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط٣،٢٠٠٠م.
١٩. مجدي وهبة،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصبح ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٤م
٢٠. مرتاض، عبدالملك، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٩٨م.
٢١. يوسف، آمنة، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، مجلة الإبتسامة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠١٥م.
٢٢. يوسف،عبدالتواب، حياة محمّد(ﷺ) في عشرين قصة، دار الشروق،ط٢، ٢٠٠٠م.

ثانياً - المقالات والرسائل الجامعية :

٢٣. اميد علي، أحمد، دراسة مقارنة لعناصر القصة في أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفي رحماندوست(قصة الأرنب الذكي والذئب والأرنب أنموذجا)،نشريه پژوهش هاي تطبيقي زبان و ادبيات ملل(البحوث المقارنية للغة وآداب الأمم)- السنةالـ٣، العدد الـ٩، خريف ١٣٩٦.
٢٤. بنت عبدالله الحييد، شفاء، قصص عبدالتواب يوسف الديني للأطفال دراسة تحليلية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة أم القري،كلية اللغة العربية،٢٠٠٤م.

٢٥. جرفي، الهام، دراسة مقارنية لعناصر القصة بين أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفي رحماندوست، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة أراك، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٥م.
٢٦. سناني، دليلة، المتخيل السردي في رواية هلابيل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي الحديث لجامعة أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي،٢٠١٣م.
٢٧. عارفي،أحمد، جمالية الأساليب النحوية في رواية«حرب الكلب الثانية» لإبراهيم نصر الله، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة تربيت مدرس، كلية العلوم الإنسانية،٢٠٢٠م.
٢٨. عبدالشافعي، حسن، جائزة عالمية..؟ و فائزون ثلاثة .. ؟ عبدالتواب يوسف و قراءات الأطفال، عالم الكتب،اكتوبر ١٩٩١م.
٢٩. مرعي، حاتم، دراسة ونقد لكتاب«حياة محمد(ﷺ) في عشرين قصة□، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة لرستان، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٦م.